[شبكة الألوكة](#) / [آفاق الشريعة](#) / [مقالات شرعية](#) / [عقيدة وتوحيد](#)



عبودية القلم والعرش



الشيخ أ. د. عرفة بن طنطاوي

المصدر: قَطْعُ العَلائِقِ للتَّفَكُّرِ في عُبُودِيَّةِ الخَلائِقِ (بحث محكم) (PDF)
مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 20/5/2023 ميلادي - 29/10/1444 هجري

الزيارات: 2337

عبودية القلم والعرش

من الكائنات التي خلقها الله وهي من الأمور الغيبية التي جاءت في النصوص القطعية القلمُ والعرش.

من مشاهد عبودية القلم الاستجابة لأمر الله:

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إنَّ أولَ ما خلق اللهُ القلمُ، فقال لهُ: اكتبْ، قال: ربِّ وماذا أكتبُ؟ قال: اكتُبْ مقاديرَ كلِّ شيءٍ حتى تقومَ الساعةُ".

ثم قال عبادةُ رضي الله عنه: يا بنيَّ، إني سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقول: من مات على غيرِ هذا فليسَ مِني[1].

العرش أعظم المخلوقات:

والعرشُ من أعظم المخلوقات وهو ثابتٌ في الكتابِ والسنَّة، واستواءُ الله عزَّ وجلَّ عليه ثابتٌ أيضًا، وهو من أصول اعتقاد أهل السنةِ والجماعةِ.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ لَا يُقَدِّرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ"[2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

وقد علم المسلمون أن كرسيه سبحانه وَسِعَ السماوات والأرض، وأن الكرسي في العرش كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وأن العرش خلقٌ من مخلوقات الله، لا نسبة له إلى قدرة الله وعظمته [3].

وعَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ"[4].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

فهذا يدل على أنه قدَّر إذ كان عرشه على الماء، فكان العرش موجودًا مخلوقًا عند التقدير لم يوجد بعده[5].
قال عبد الله بن رواحة (ت 8هـ) رضي الله عنه:

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الْكَافِرِينَا

وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ طَافٍ وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَا

وتَحْمِلُهُ مَلَائِكَةٌ كِرَامُ مَلَائِكَةُ الإِلَهِ مُسَوَّمِينَا[6]

من مشاهد عبودية العرش:

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "اهتزَّ عرشُ الرحمنِ لموتِ سعدِ بنِ مُعاذٍ"[7].

وفي رواية أخرى عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: وَجَنَازَةُ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ بيْنَ أَيْدِيهِمْ "اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ"[8].

---

[1] صحيح أبي داود: (4700).

[2] صححه الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله في تخريجه لأحاديث تفسير ابن كثير رحمه الله (1/ 571)، وأخرجه الذهبي في كتابه العلو ص76، وصححه الألباني رحمه الله في مختصر العلو ص45؛ اهـ، وهذا له حكم الرفع.

[3] الفتوى الحموية الكبرى، ص526.

[4] رواه مسلم، في صحيح مسلم: (2653).

[5] الصفدية: (2 / 82) .

[6] هذه الأبيات تُروى في قصة مشهورة، وقد ضعفها الشيخ مشهور حسن آل سلمان في كتابه: (قصص لا تثبت).

[7] متفقٌ عليه، البخاري: (3803)، مسلم: (2466).

[8] رواه مسلم: (2466).
